ترى بني جشم لا يبل من العشار، ولا يستحيي من العار، ثم قال عليه عرقه تالا
عراض عنه لا نزع، وترك التشبث به من المكارم، وقالوا اللؤم تغني الجنة جنته
والوقاحة جُنّة، ثم وجهه صلب، وهذا نه خلب، وقالوا الوقاحة حُجّة من الصفاقه
وقال أبو حيان إن الحلم إذا كان الموت من كبد والعناد مطلبه فلو يعلم معه ولو
خرجت البر بيضاء، وانقلبت الوقاحة قال بعض الشعراء يصف معاندا ويهجيه

تراه معتزّ الخلائق كأنه ۞ يدٌ عقل أنيل الصواب موكّل

وقالوا الوقاحة في الرجل تدل على اللؤم نجره وخساسة فرعه، وقلة خيره وكثرة
شرّه وقال يحيى بن خالد إذا رأيت الرجل وقاحا قليل الحياء فاعلم أنه
مدخول في نسبه وقال الشاعر علامة اللؤم في تغلب على أحمد لا تكملوا فيه الشر واجتمعا
وذم بعضهم وقاحا فقال لو أن الكعبة من حجر وجهه ما قوما إلى الحشر فيها مثل ما قدروا
وكذا في التعبير مثل ما قال والقصر في قوله

يا ليت لي من جلد وجهك رقعة ۞ فأقد منها حافر الأشهب

وقال الناجم يهجو

لنا عرضٌ شلّ من فؤاده ۞ ووجه مليح الصرح صلب
انشره تاجر الأديم حتى الكفاية بالتغيب في وقاح فصاح فقال
تعال أنبه خالقها وجوهنا ۞ فما أخفينا من أجواء حالها
لنفر ملئت وجوه من حيا ۞ وقد يخلقها حتى استحالها
وجوه لين في منها جزاء ۞ وليت يغلبني منها نعالها

ليهم بعضهم على الوقاحة فقال إن وجوه الوقاحة يجيء على طمع الا نعال ويعنح
لداء فعال ويلتقط الركاب ويلعق ما استكلف وجيشه عن مال السكيني
ويبيت نه معلما لا يكيو ثم انشئ إذا زمام العين وحيد وها ها تتغلبي
الأمور كيف تبتدا، وقال جعفر انظر وعليه وعلى ابتداء أكلوا العين
والجمة والعواء إن الله يبغض الشباب الطعان المتجشر وقال الشاعر

ترى بكره يتمنعي كهيبا ۞ لم يخرج الطيب من عيبه
كأنما في بشمه يعلله ۞ وشيء الكوز يحاصبه
أصل العين يجمع يكره ۞ من مغلبه بطنه عاصيه

جماع

جماع ما يتخلق به الأنذال، من قبيح الشيم وذميم الأفعال

قال بعض الحكماء أربعة من علامات اللؤم إفشاء السر واعتقاد الغدر وغيبة
الأحرار وإساءة الجار، وقال عبد الملك بن مروان للحجاج بن يوسف صف
خلقك بنفسك وأنت أن تخبرني ما فيك عيبا، فقال الحجاج حسود كنود، لجوج
حقود فقال عبد الملك ما في إبليس شيء من سوء الخصال فبلغ ذلك خالد بن
صفوان فقال لقد انتحل الشر بحذافيره ومرق من جميع خلال الخير وثلاثة في
نفسه ونجدة في أبي كلمة على لؤم طبعه وأمرك في أمانة الجبن على كبر وخرج
من الخلال الموجبة لحربه وقال ابو تمام

مساو لو قسمن على الغواني ۞ لما أمهرن إلا بالطلاق

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة من كن فيه فهو منافق من إذا حدث كذب
وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا ائتمن خان وقالوا اللئيم كذوب الوعد خوّان
العهد قليل الرعي كثير المكر، وقالوا اللئيم إذا استغنى بطر وإذا افتقر قنط
وإن قال فحش وإن سئل بخل وإن سأل ألحف وإن أسدي إليه صنيع أخفاه وإن هو
استكتم سرا أفشاه تصغر نعمة منه على عزة ويحرز منه على غرور ومما أخفى نداه
عن الشاعر من دروا له صاحبه والمزاح ذم أحمد بن يوسف الكاتب بني سعد بن مسلم
ابن قتيبة فقال محاسنهم مساوئ الشعر ومساويهم فضائح لكرم السنيتم
معقودة بالعري وأيديهم معقودة بالبخل وأعراضهم أغراض للذم فهم كما قيل

لا يكثرون وإن طالت حياتهم ۞ ولا تبين مخازيهم وإن بادوا

وذم أعرابي قوما فقال أولئك قوم سلخت أقفاؤهم بالهجاء، ودبغت
جلودهم باللؤم لباسهم في الدنيا الملامة وفي الآخرة الندامة وذم
أعرابي قوما فقال هم أهل الناس ذنوبا إلى أعدائهم وأكثرهم تجرؤا على
أصدقائهم يصومون عن المعروف ويفطرون على الفحشاء، وكان عيسى
ابن فرخان شاه يتيه على أبي العيناء في حال وزارته فلما صرف عنها لقي أبا
العيناء في بعض السكك فسلم عليه سلاما خفيا فقال أبو العيناء لغلامه
من هذا فقال أبو موسى فدنا منه حتى أخذ بعنان بغلته وقال لقد كنت
أقنع بإيمائك دون بيانك وبلحظك دون لفظك فالحمد لله على ما آلت